وهل انا الامن ربعه او مضى فقوما وقولا بالذي قد عرفتما ولا تحمشا
وجها ولا تحلقا الشعر الحلول ثم اسم السلام عليكما تمامه ومن بيك حولاً
كاملاً فقد اعتدر قوله تمنى اصله تتمتى حذف احدى التاءين قوله من
ربعة او مضى اى من قبلهما ماتا وانقرضا فانا كذلك بالم يسسه بان
يقوما ويتذباه بعد موته وتذكرا ما تعرفا منه فضائله ومحاسن اخلاقه
واحاسن افعاله وبينها هما يفعلان من اهل الجاهلية من خمش الوجه وحلق الشعر
لاجل الميت وقوله الى الحلول متعلق بقوله فقوما وقولا اى افعلا هذه النوبة
والتعزية الى تمام الحول كما هو عادة العرب ثم السلام اى عليكما ثم اودعكما وسلم
عليكما سلام توديع واقبل عذركما ان تركتم الندبة والبكاء بعد هذا الانكار
بكيتما حولا كاملا ومن بيك حولا كاملاً فقد اعتذر فظهر ان لا وجه لما قيل
اى بكيت الى الحلول من فراقكما ثم سلمت عليكما سلام توديع ومتاركة ومن بيك
هذه المدة فهو معذور في تركه البكاء وان اريد به الصفة كما هو راى الشيخ
هذا قيد للصفة لا للارادة يعني ان اريد به صفة على راى الشيخ وهي مبداء
الاشتقاق الذي يسمونه الصفة المعنوية واما الاسم على رايه فما دل على الذات
مشتقاً كان او غيره كما سيظهر مما يستقل عنه ان شاء الله تعالى وهو احتراز عن
راى من فسر الصفة بما دل على ذات مبهمة باعتبار معنى يعني ان قسم الاسم بهذا
المعنى انقسام الصفة عنده الى ما هو نفس المسمى كالوجود الخاص الى ما هو
غيره كالايجاد والاحياء والى ما ليس هو ولا غيره كالعلم والقدرة في
انقسامها عنده الى تلك الاقسام مذكور في الكتب الكلامية يشتهد به التتبع
فاندفع بما قررنا ما قيل اولا ان كلامه يدل على ان عند الشيخ المراد بالاسم
ابداء الصفة والمراد بوجود في كلامه ما يدل عليه بل ما يدل على خلافه فكما
يستقل منه وثانيا ان انقسام الصفة عنده الى الاقسام المذكورة غير
مسلم وانما المنقول عنه ان الاسم هو الذي ينقسم اليها فانه نقل عنه في المواقف ان
الاسم اى مدلوله قد يكون عين المسمى نحو الله فانه اسم علم للذات من غير اعتبار
معنى فيه وقد يكون غيره كالخالق والرازق مما لا يدل على الصفات الحقيقية

وقد يكون

وقد يكون لا هو ولا غيره كالعليم والقدير مما يدل على الصفة الحقيقية
القائمة بذاته تعالى وثالثا ان الصفة لا بد ان تدل على معنى زايد على
الذات فلا يحال لكون هذا عين المسمى اذ المراد بالعينية كون مدلوله عين المسمى
لا مجرد الصدق والا لكان جميع الصفات المحمولة عينا اما الاول فلانه انما
يرد اذا جعل قوله كما راى الشيخ قيدا للارادة وقد عرفت انه قيد الصفة
واما الثاني فلان التتبع يفيد تسليم انقسام الصفة اليها بل يدل على ان
انقسام الاسم اليها عنده باعتبار انقسام الصفة اليها عنده قال في شرح المقاصد
ذكر الشيخ الاشعري ان اسماء الله تعالى ثلاثة اقسام ما هو نفس المسمى
مثل الله الدال على الوجود اى الذات وما هو غيره كالخالق والرازق
ونحو ذلك مما يدل على فعل وما لا يقال انه هو ولا غيره كالعالم والقادر
وكل ما يدل على الصفات القديمة واما الثالث فلان مراده بالصفة كما عرفت
مبداء الاشتقاق لا المشتق ولم يسلم ان مراده ذلك فالم المبداء عنده قال
في شرح المقاصد الشيخ اخذ المدلول اعم واعتبر في اسماء الصفات المعنوية
فزعم ان مدلول الخالق الخلق وهو غير الذات ومدلول العالم العلم وهو لا عين
ولا غير وظاهر ايضا ان الشيخ لم يذهب الى ان اسماء الله تعالى بمعنى صفاته
ثلثة اقسام ولم يفهم ذلك من عبارة المتن ايضا حتى يتوهم ان اطلاق
الاسم بمعنى الصفة على ما دل على مجرد الذات بلا معنى زايد محل نظر على انه لا بد
فيه لما عرفت ان الوجود كذلك فتدبر لان التبرك على تقدير ان يكون
الباء للمصاحبة والاستعانة على تقدير ان يكون للاستعانة يذكر اسمه
اما الاول فظاهر لان التبرك لا يكون الا بالاسم واما الثاني فلان الاستعانة
حقيقة وان كانت بذاته تعالى كيف لا وقد قال تعالى واياك نستعين
لكن الطريق الى تحصيلها لما كان ذكر اسمه تعالى جعل مستعانا به تعظيما وتبجيلا
وللفرق بين اليمين والتيمن فان قوله بالله كذا يحتملهما فاذا قال بسم الله تعين
التيمن والتبرك لان اليمين يكون بالله تعالى لا باسمه فتدبر فلم يكتب الالف
على ما هو وضع الخط بريد المجيب عما يقال من قواعدهم ان وضع الخط

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)